تاريخ الاستلام: 2017/11/22- تاريخ التحكيم: 2018/04/17 -تاريخ النشر2018/06/30

لمحة عن العمائر المدنية بمدينة تلمسان العتيقة.

أ. محمد بن زغادي

(جامعة ابوبكر بلقايد بتلمسان- الجزائر)

الملخص:

تعتبر العمارة بمختلف أنواعها ومرجعياتها الدينية وأصولها الجغرافية نافذة نطل من خلالها على خبرات الأسلاف في مجال التنمية الحضرية التي كانت سائدة في وقتهم،فهي أشبه ببحيرة تصب فيها جميع الروافد،لذلك دراستها هي دراسة جانب مهم من حياة الأسلاف،وقد انقسمت إلى ثلاثة فروع رئيسية تتمثل في الدينية والمدنية والعسكرية،وفي ورقتنا البحثية قدَّمنا نماذج عن العمائر المدنية في احدى المدن الضاربة جذورها في التاريخ المتمثلة مدينة تلمسان،لقد انقسمت فيها المباني المدنية هي الأخرى إلى عامة كالحمامات والفنادق،وخاصة كالقصر والمسكن،وعلى الرغم من بعد فترة ميلادها إلاَّ أن البعض منها مازال ماثلاً للعيان،قمنا بعرض أمثلة منها في السطور الآتية ذكرها في المقال.

الكلمات المفتاحية:العمارة المدنية،مدينة تلمسان،المسكن،الحمام،الفندق.

Résumé:

L'architecture de toutes ses références religieuses et les origines géographiques est une fenêtre à travers laquelle nous explorons les expériences des ancêtres dans le domaine du développement urbain qui a prévalu dans leur temps,C'est comme un lac où coulent tous les affluents,Donc son étude est un aspect important de la vie ancestrale, Il a été divisé en trois branches principales: religieuses, civiles et militaires,et dans notre article, nous avons présenté des exemples de bâtiments urbains dans l'une des villes qui ont leurs racines dans l'histoire de Tlemcen,Les monuments civils sont également divisés en bains publics et hôtels,et en particulier le palais et la maison, Bien qu'après longue période de sa naissance, certains d'entre eux sont encore visibles, dont des exemples sont présentés dans les lignes suivantes de l'article.

Mots Clés:Architecture civile,Ville de Tlemcen,la maison,le bain,fondouk.

العمارة المدنية الإسلامية:

يقصد بالعمارة المدنية كل بناء مخصَّص للغرض المدني كالمساكن والقصور والحمامات والفنادق...الخ،هدف إنشاءها هو تلبية الحاجات اليومية التي ترافق الإنسان خلال حياته،وقد انتشر هذا النوع المعماري في ربوع العالم الإسلامي وتنوع بين ما هو خاص،يستعمله فقط مالكه كالمساكن،وعام يستعمله جميع الناس كالحمامات.

1-لمحة عن مدينة تلمسان:

اكتسبت هذه المدينة مكانة مرموقة بين مصف مدن المشرق والمغرب الإسلامي،ذلك ما تؤكده البقايا المادية،وما كُتب عنها من قبل الرحالة الجغرافيين ،مثل ما ذكره أبو الحسن علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي عمَّا قام به الإمام إدريس حينما دخل أغادير،وما كان رد فعل الخليفة العباسي قائلا"...اغتَّم لذلك غمّا شديداً فبعث إلى وزيره...فاستشاره وقال له إنه ولد علي بن أبي طالب وبن فاطمة بنت النبي صلّى الله عليه وسلَّم،وقد قوى سلطانه وفتح مدينة تلمسان...ومن ملك الباب يوشك أن يدخل الدار..."(ابن أبي زرع الفاسي، أ،1972،ص:21-22)

ساعد الموقع الجغرافي الاستراتيجي مدينة تلمسان أن تكون منذ العصر الوسيط من أهم حواضر المغرب الإسلامي وعاصمة المغرب الأوسط لأكثر من ثلاثة قرون،تتمركز هذه المدينة في الجهة الشمالية الغربية من الجزائر عند خط طول1°و33 دقيقة غرباً،ودائرة عرض33°و53 دقيقة شمالاً وترتفع عن سطح البحر بحوالي 850متر،وحاليا تبلغ مساحتها الاجمالية حوالي 9061كم^2(لعروق م،بوريمة س،ب ت،ص:33)،أما عدد سكانها الكلي فقد قُدِّر في آخر إحصاء أعلن عنه سنة 2008 بـ 140158 نسمة.(بلدية تلمسان،مكتب الإحصاء)

ويبدو أن قيام دولة بني عبد الواد يغمراسن بن زيان واتخاذه تلمسان عاصمة له لا يرجع إلى عبقرية منشئها،بقدر ما يرجع إلى الحظ الذي ساقهم إلى الموقع المتميز اقتداءً بالمرابطين والموحدين من بعدهم،وطول تاريخ بني عبد الواد الذي قارب الثلاثة قرون لا يرجع كذلك إلى صلابة بنيان الأسرة التي وضعت أسس الدولة ومن أيدها من القبائل الزناتية فقط إنما يرجع إلى حصانة الموقع وقدرته على مقاومة عوامل الانهيار،إذ تتبوأ موقعاً وعراً يحكم الطريق القادم من الصحراء إلى البحر(ابن الأحمر،2001،ص:15)،وقد تحدَّث يحي بن خلدون عن هذا الموقع أثناء وصفه لتلمسان بقوله:"...مدينة عريقة في التمدن لدنة الهواء عذبة الماء،كريمة المنبت،اقتعدت سفح جبل عروساً منصة والشماريخ مشرفة عليها إشراف التاج على الجبين بها للملك قصورا زاهرات اشتملت على المصانع الفائقة والصروح الشاهقة والبساتين الرائقة مما زخرفت عروشه...".(بن خلدون،ي،1903،ص:09-10)

وليومنا هذا لا تزال مدينة تلمسان ذات مكانة مرموقة بموقعها بين المدن،إذ تطل على سهل الحنايا الذي يسمح لهواء البحر المنعش الولوج إلى داخلها مُخفضا بذلك درجة الحرارة وجالباً للسحب الممطرة شتاءً،وهو ما ذكره بن مرزوق وهو يتغنى بجودة موقعها ومناخها قائلاً:

يا عاذلي كن عاذري في حبها***يكفيك منها ماؤها وهوأها".(المقري،أ،1998،ص:433)

ولأن موقعها كان استراتيجياً وذي ميزات جيدة على الصعيد السياسي والاقتصادي،فقد عرفت نمواً عمرانياً لا بأس به،تميز بنسيج معماري متراص تتخلله مجموعة من الدروب الضيقة،تصطف على جانبيها المساكن والحمامات والفنادق والمساجد...إلخ،ويحيط بها حزام من الأسوار لحماية ساكنيها.

وبالنسبة لتاريخها فهي تعتبر أحد المدن القديمة الوجود،تعاقبت عليها عدّة دول خلّفت عدداً من المآثر المعمارية التي تعكس مستواها الحضاري الذي عاشته آنذاك في عدّة مجالات سواء اقتصادية أوسياسية.

في الفترة التي استقر فيها الرومان بمدينة تلمسان لُقبت ببُومَارْيَا *Pomarius* وهي كلمة لاتينية تعني بستان الفواكه (Gaffiot , p,2000,p:1212)،ما يؤكد أن المدينة كانت تتوفر منذ القدم على مقومات طبيعية جعلتها مطمع العديد من السلاطين والملوك لذلك اختارها الرومان لتكون نقطة مراقبة للمناطق التي احتلوها بالقرب منها. (Bernard,A ,1901,p:277)

وفيما يخص هذا الاسم لم يرد ذكره في مؤلفات المسلمين الأوائل ولا حتى عند المؤرخين الرومان ما عدا جدول الأساقفة بكنيسة قرطاجة الذي ذكر أسقفية باماريانسيس أي نسبة لبوماريا،(نقادي،م،1991،ص:11) وتبقى الشواهد المادية المرجع الوحيد الذي يشير إلى وجود الرومان بها،وتتمثل في بقايا من الجزء السفلي لجدار من الحجارة المشدبة،وأيضًا لجزء السفلي من بدن مئذنة أغادير،إضافة إلى أحجار جنائزية مصقولة وجدت بشرق أغادير (Deloum,S,2012 ,p:20)بعدما تقلَّص نفوذ الرومان والوندال والبيزنطيين في إفريقية استتب الأمر للبربر،ومع مجيء الفتح الإسلامي ظهر الاسم الجديد وهو أغادير،باللهجة المحلية معناه الحصن أوالصخرة المنيعة أوجدار المدينة،هناك من ربط هذا الجدار بما ورد بالقرآن الكريم في سورة الكهف﴿وَأمّا الجِدَار فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي المدِينَة﴾(سورة الكهف،الآية 81)،أي أن الجدار الذي وصل إليه سيدنا موسى والخضر عليهما السلام هو بمدينة أغادير(بوعزيز،ي،2003،ص:15)،وقد تحدَّث عبد الرحمن بن خلدون عن هذه الحادثة مستبعداً إياها باستهجان قائلا"...أن مُوسى عليه السَّلام لَم يفارق المشرق إلى المغرب،وبنو إسرائيل لم يبلغ ملكهم عما وراءها..."(بن خلدون، ع،2000،ص:102)،تميزت مدينة أغادير قديماً بتجمع عمراني معتبر ونشاط تجاري متميز من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى والأندلس وبلاد السودان انعكس كل ذلك على رقي مجالها العمراني.(الطمار،م،1984،ص:07)

بقي الاسم ساري المفعول إلى أن دخل يوسف بن تاشفين المدينة،واختط بغربها معسكراً أصبح نواة لمدينة اسمها تاجرارت والتي تعني: المحلة أوالمعسكر المحصن،حسب ما أورده يحي بن خلدون قائلاً :...تعرف بتجرارت بناها ملك لمتونة يوسف بن تاشفين في حدود اثنين وستين وأربع مائة بمكان محلته فلذلك سميت بتاجرارت فإنه اسم المحلة بلسان زناتة...".(بن خلدون،ي،1903،ص:21)

بعد ذلك سُميت المدينة بتلمسان وهو الاسم الذي لازالت تتقلده لحدِّ الساعة،وفي معناه أقاويل،إذ ذكر يحي بن خلدون معنيين،الأول ما رواه عن أستاذه أبي عبد الله الآبلي قائلاً"...تسمى بلغة البربر تْلَمْسَانْ كَلِمَة مُرَكَبَة مِنْ "تْلَمْ" ومعناه تجمع وَ"سَانْ" معناه اثنان أي الصحراء والتل..."أي تجمع بين التل والصحراء،أما الثاني ذكره قائلاً:"...ويقال

أيضا تلشان وهو أيضا مركب من "تِلِ"ومعناه:بَالْ وَ"شَانْ"أي لها شأن عظيم،وهي مدينة عريقة في التمدن..."(بن خلدون،ي،1903،ص:09)،وإلى جانب يحي بن خلدون ذكر ياقوت الحموي أن تلمسان اسم لمدينتين يجمعهما مكان واحد معبراً عن ذلك بقوله:"...تلمسان ...وبعضه يقول تنمسان بالنون عوض اللام بالمغرب وهما مدينتان متجاورتا مسورتان بينهما رمية حجر إحداهما قديمة والأخرى حديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب واسمها تافررت يسكنها الجند...واسم القديمة أغادير..."(ياقوت،ش،1977،ص:44)، نفس الأمر تحدَّث عنه البغدادي في كتابه مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع أي أن اسمها تلمسان أوتنمسان.(بن عبد الحق،ص،1992ص:272)

وهناك عدد من المؤلفين العرب الذين تناولوا ذكر اسم المدينة وأطلقوا عليها اسم تلمسان،وذلك قبل العهد المرابطي،أي قبل مجيئ المرابطين وبنائهم لتاجرارت،ومن بينهم اليعقوبي الذي عاش خلال القرن الثالث هجري الموافق للقرن التاسع ميلادي في مؤلفه البلدان قائلاً:"...ثم إلى المدينة العظمى المشهورة بالمغرب التي يقال لها تلمسان وعليها سور حجارة وخلفه سور حجارة،وبها خلق عظيم وقصور ومنازل مشيدة..."(اليعقوبي،أ،2002، ص:196)،نفس الأمر ذكره أبو عبيد الله البكري المتوفي سنة 487هـ قائلاً :"... وهذه تلمسان قاعدة المغرب الأَوْسَط ولها مساجد...وهي دار مملكة زناتة..." (البكري،أ،2002، ص:76).

كل هذه الأوصاف تؤكد ما كان للمدينة من مستوًى حضاري،يعكس مدى براعة معماريها في الفن المعماري وأيضاً مدى تشبتهم بالعقيدة الإسلامية.

2-نماذج عن العمائر المدنية بمدينة تلمسان العتيقة:

لا تكاد تخلو مدينة إسلامية من هذا النوع المعماري لما له علاقة وطيدة بحياة السكان،فقد دأب الإنسان منذ القدم على بناء ملجأ له يحتمي به من عاديات الزمن،وبعد تطور الأساليب المعمارية وتكوُّن الاجتماع البشري مع الطموح اللاَّمتناهي للإنسان في الوصول إلى أعلى المراتب في الحياة،برزت إلى الوجود عدَّة عمائر مدنية إضافة إلى المسكن،نذكر منها مايلي:

2-1 القصور:

توجه اهتمام الحكام لهذا النوع من العمائر بعدما اتسعت رقعة حكمهم وازداد نفوذهم،فعمدوا على تشييد مباني تعكس ثرائهم وقوتهم بأروع ما جادت به قريحة الفنان المسلم من زخرفة وتنميق في تلك الفترة الزمنية،هناك من يرى أن عمارة القصور عمارة دينية ومدنية في نفس الوقت،بحكم احتوائها على المسجد من جهة والسكنى السلطان وحاشيته من جهة أخرى(هنادي،س،2010،ص:35)،نفس الأمر انتهجه السلاطين الزيانيون بمدينة تلمسان،حيث شيدوا قصوراً خاصة بإقامتهم وكمكان للنظر في قضايا الرعية،وتعد القصور من روائع الإبداع الفني المعماري في الحضارة العربية الإسلامية،فبغض النظر عن كونها سكنى الملوك،فقد كانت مكاناً لاستقبال الوفود الزائرة،لذلك تفننوا في

بناء قصورهم وزخرفتها بغرض التباهي وإبراز وجهٍ جمالي تعبيراً عن مظهر القوة على ملكهم، لم يهتم الخلفاء الراشدون بالقصور لاهتمامهم البالغ بعمارة المسجد الجامع،لكن مع بداية العهد الأموي حضي بتقدير الملوك،ومن بين نماذج هذه العمارة قصر المشتى بجنوب عمان المشيد من طرف الوليد بن عبد الملك،وهو مستطيل الشكل مُحاط بأبراج نصف دائرية،وهناك أيضا قصر الحمراء بغرناطة،فبالرغم من اندثار حضارة المسلمين هناك،إلاَّ أن هذه التحفة المعمارية لا تزال شاهدة إلى يومنا هذا على رقي الحضارة العربية الإسلامية ي تشييد القصور،وتواجد قصر واحد بمدينة تلمسان لا زالت البعض من أسواره باقية لحد الساعة،وهو يتمثل في مايلي:

2-1-1 قصر المشور:

يعتبر هذا الأخير القصر الوحيد الذي لاتزال بعض معالمه ماثلة للعيان بمدينة تلمسان،يعد المكان الأول الذي اختاره يوسف بن تاشفين لضرب خيمته في الفترة التي أراد فيها احتلال مدينة أغادير،ومن بعده يغمراسن بن زيان،بعد أن هجر إقامته الملكية في القصر القديم المجاور للجامع الكبير،وذلك في أواسط القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي،فحَصَّنه بأسوار شامخة الارتفاع حتى صار أشبه بمدينة مستقلة في تلمسان،واسم القصر مشتق من الشورى،وعليه فاللفظ دال على المعنى الحقيقي لوظيفته،إذ كان بمثابة المكان الذي يَعقد فيه السلطان مجلسه مع وزارئه ورجال الدولة،يبدو من الخارج ذي تصميم مستطيل الشكل،يبلغ طوله200م،وعرضه 150م،أما مساحته الإجمالية فتقدر ب30000م^2،أي ما يعادل ثلاثة هكتارات.(بوخالفة، ع،2011،ص:26).

كان السلطان أبو حمو موسى الثاني يحتفل بالمولد النبوي الشريف داخل المشور،وبتلك المناسبة عرض خزانة المجانة لرعيته إلى غاية صلاة الفجر وهي ساعة عجيبة وفريدة في الصنع من اختراع أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الفحَّام،يصفها يحي ابن خلدون قائلا :"وخزانة المجانة ذات تَماثيل اللجين محكمة الصنعة،بأعلاها أيكة تحمل طَائرا فرخاه تحت جناحيه ويختاله فيهما أَزْقَم خارج من كوة بجذر الأيكة صَعدا وبصدرها أبواب مجوفة بعدد ساعات الليل الزمنية،يصاقب طرفيها بابان مجوفان أطوَل من الأولى وأعرض وفوق جميعها دوين رأس الخزانة قمر أكمل يسير على خط الاستواء سير نظيره في الفلك...".(بن عبد الله التنسي،م،2010،ص:172-173).

احتوى القصر على عدة دور أنيقة وحدائق بديعة ونافورات للمياه في غاية الجمال ومسجد رائع الصنع(لا يزال قائماً لحدِّ الساعة)،وهو ما قدَّمه الحسن بن محمد الوزان قائلاً:"والقصر الملكي الواقع جنوب المدينة محاط بأسوار مرتفعة إلى حد كبير على شكل قلعة،ويضم قصورًا أخرى صغيرة ببساتينها وسقاياتها كلها مشيدة بعناية وأسلوب فني رائع...".

مع نهاية القرن التاسع عشر وصف القس برجس قصر المشور في كتابه تلمسان العاصمة القديمة قائلاً: "...بالناحية الغربية مسجد مزين بمئذنة ومجموعة مباني بالجهة الشرقية توجد بساتين البرتقال والليمون...". (L'Abbé Bargés, 1859,p:358-359).

حالياً يوجد بابان رئيسيان بالقصر،الأول بالزاوية الشمالية الغربية يسمى باب المشور،وهو الباب الرئيسي ينفتح على المدينة،أما الباب الثاني فيوجد بالجهة الجنوبية الغربية،يحيط به سور مرتفع مبني من الحجارة الغير مشذبة تتخللها أبراج مراقبة ذات طراز غربي استحدثت في الفترة الاستعمارية،أما بداخله يوجد المسجد الذي حول إلى متحف ومبنى يستخدم كمقر لمديرية الثقافة،كما أنشئ به مؤخراً مبنى على شاكلة القصور التي كانت توجد بداخله.

2-1-2 قصر السلطان(العبَّاد):

يقع هذا القصر بالعبَّاد على مقربة من المجمَّع الديني الذي بناه أبو الحسن المريني خلال فترة سيطرته على تلمسان ما بين سنة 738هـ/1337م و748هـ/1348م(بن خلدون، ع،2000، ج07،ص:147-148)،سمي بدار السلطان يرجع تاريخ بنائه حسب الأخوان جورج وَوليام مارسيه يرجع إلى نفس فترة تأسيس المسجد والمدرسة،وأنه أسس من طرف نفس السلطان ليمكث فيه وحاشيته أيام مجيئه لزيارة ضريح سيدي أبي مدين،تهدّم الجزء الأكبر منه،ولم يتبق منه إلاَّ عدد قليل من الغرف والأروقة التي تحمل بقايا قليلة من الزخارف الجصية،وقد تم الكشف عنها من قبل مصالح المعالم التاريخية الفرنسية أثناء أعمال التنقيب التي أجرتها بين سنتي 1885 و1886(Marçais,G,W,1903,p:266)

يتضح من التفاصيل المعمارية المتبقية من القصر أن تصميمه العام صغير الحجم مقارنة بما هو مألوف في عمارة القصور،يتكون من ثلاثة أجنحة صغيرة الحجم وَمتجاورة فيما بينها،يقع الجناح الأول في أقصى الزاوية الشمالية الغربية وهو عبارة عن فناء خارجي يتوسطه باب بجداره الجنوبي يفضي إلى الصحن،أما الجناح الثاني وهو المركزي فيرتبط مع الجناح الأول بمدخل صغير،يتكون من ثلاثة قاعات صغيرة،ربما كانت تستخدم للاستحمام أي القاعة الباردة والدافئة والساخنة،بالنسبة للجناح الثالث فهو يتشابه مع الجناح الأوسط إلى حدٍّ ما،ويتكون من صحن يتصل بالساحة الخارجية بمدخل تحفه من جهاته الثلاث قاعات،كما يوجد سُلَّم بأقصى الزاوية الجنوبية الشرقية يؤدي إلى حديقة تطل على الجهة الشرقية.(شرقي،ر،2013،ص:149-151)

2-2 الحمَّامات:

الحمَّام بتشديد الميم الوسطى مكان الاغتسال،وهي كلمة مشتقة من الفعل استحم،أي اغتسل بالحميم،والاستحمام بالماء الساخن هو الأصل ثم صار كل اغتسال استحماماً سواء كان بماء بارد أوساخن،يعد هذا

النوع المعماري ميزة الحضارة الرومانية،فقد تفنَّنت في تشييده وزخرفته،الأمر الذيلا نلمسه عند العرب،إذ لم يعرفوا هذا النوع المعماري إلاَّ بعد مجيء الإسلام الذي أدرك ما للطهارة من دور مباشر في علاقة المسلم مع ربه مصداقا لقوله تعالى﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ المتَطَّهِرِينَ﴾(سورة البقرة،الآية22)،فعمد هو الآخر على تشييد الحمامات واعتبرها من مرافق الحياة الحضرية المهمة،لقد ساعدت حالة الترف التي عاشها أموي الأندلس على بروز الحمامات ومن تمَّ انتشارها بالمدن والبوادي،فقد وضعوا لها مكاناً خاصاً داخل قصورهم ومنذ ذلك الحين أصبحت فناًّ معماريًا متميزاً لصيقاً بالحضارة الإسلامية،وقد أُسندت مهمة مراقبة الحمام إلى المحتسب،إذ كان يشرف بنفسه على نظافة الحمّام،ويأمر أصحابها بذلك،كما كان يجبرهم على مراقبة درجة حرارتها،أُشترط في بناء الحمامات أن تكون بوسط المدينة ليسهل الوصول إليها وأن تكون ذات حجم متوسط حتى يَسهُل تسخينها،(طرشاوي ،ب،2007،ص:44)،ويتكون الحمام الإسلامي على وجه العموم من:مدخل يؤدي إلى ممر مسقف ينتهي إلى غرفة خلع الملابس تجاورها الغرفة الدافئة التي تعتبر بمثابة مكيف هوائي بين الغرفة السابقة والغرفة التي تأتي بعدها المسماة بالغرفة الساخنة مكان الاستحمام،هذا التنظيم المعماري الداخلي يحافظ على صحة المستحم خشية إصابته بالبرد ويحافظ كذلك على حرمة المكان.(طرشاوي،ب،2007،ص:45)

2-2-1 حمَّام الصباغين:

لقد ذكر الحسن الوزان في كتابه "وصف إفريقيا"حديثاً عن حمامات تلمسان قائلاً:"...وبها كذلك عدة حمامات متفاوتة القيمة لكنها ناقصة الماء بالنسبة لحمامات فاس..."(الوزان،ح،1983 ص:20)،يقع هذا المبنى بالحي الشمالي الشرقي بين شارع خلدون وشارع مرابط محمد،يشهد توافداً كثيفا نظراً لما يقدمه الحمام من راحة جسدية ونفسية للمستحم،لذلك كان يسمى عند أهالي تلمسان بالعامية 'الطبيب الأبكم' وهناك دافع آخر زاد من شعبية حمام الصباغين تتمثل في الاعتقاد الشعبي الذي كان سائداً على أن هذا الحمام به بركة سماوية لا تقدر بثمن،ناتجة عن تردد الولي الصالح سيدي بلحسن الغماري على حمام الصباغين إلى الحد الذي سُمي فيه باسم سيدي بلحسن.

يُرجع الأخوان مارسيه تاريخ بناء هذا المعلم الأثري إلى الفترة الزيانية،وذلك انطلاقا من الطراز المعماري وطريقة وضع تلك الترتيبات المعمارية كعملية النحت والزخرفة(Marçais G,W,1903,p:162)،كما يقدمان وصفاً له قبل أن يفقد أصالته الأولى بالرغم من أنه خضع لبعض التعديلات ذاكريْن أنه يحتوى على رواق يُفضي إلى قاعة مربعة يبلغ طول ضلعها5م،تعلوها قبة ترتكز على أعمدة أحادية الحجر،استعملت هذه القاعة كمكان لتغيير الملابس،على يسار هذه القاعة يوجد باب مزدوج يحفظ درجة الحرارة في القاعة المجاورة والتي يطلق عليها اسم القاعة الساخنة أوباللهجة التلمسانية "السخون"،تتميز هذه القاعة بكبرها وباحتوائها على خزان ماء ساخن بالجدار الشرقي مزود بأنبوب ينبعث منه بخار الماء عبر ثقوب أحدثت في الجدار مما يسمح برفع درجة الحرارة،وبنفس القاعة يوجد

أيضاً حوض مربع الشكل ترتبط معه قناة ماء بارد،تتوج أعمدة الحمام تيجان رائعة الصنع تعكس الصورة المعمارية الراقية التي تحلّى بها حمام الصبَّاغين والفن المعماري الزياني عامة آنذاك. (165-Marçais G,W,1903,p:163)

2-3 المساكن:

المسكن لغة من الفعل سكن سكوناً،ومنه السكنى والمسكن وهو المنزل والدار،والسَّكْنُ هم أهل الدار،ومنه كذلك السكون وهو الطمأنينة والأمان(الفيروزآبادي،م،2008،ص:787)،لقوله تعالى:﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِنْ بُيُوتِكُمُ سَكَناً﴾(سورة النحل،الآية80)،أي ما تلتجئون إليه،وما تأتمنون به من عوائد الزمن،وهما أصل المسكن.

أما اصطلاحاً فهو الوحدة المعمارية الأساسية المكونة للحي السكني بالنسيج العمراني للمدن العتيقة،مظهره الخارجي موحد بين الفقراء والأغنياء عملاً بمبدأ المساواة بين أفراد المجتمع الواحد الأمر الذي جعلها تشكل وحدة اجتماعية قبل أن تشكل وحدة معمارية،وهي لا تكاد تختلف في تصميمها من الداخل إلاَّ نادراً،ويرجع سبب الاختلاف إلى العامل الجغرافي ونوع مواد بناء،وفيما يخص مظاهر الاتفاق في التصميم الداخلي للمساكن تتجلَّى في احتوائها على فناء مكشوف تلتف حوله الغرف(عبد الله كامل،م،2003،ص:207)،عاكساً بذلك المظهر الثقافي والجانب الحضاري العام للأسرة المسلمة،باعتبارها النواة الأساسية المكونة للمدينة ومحور ازدهارها وتنظيمها.(الريحاوي، ع،2000،ص:609)

2-3-1 مسكن السيد لاغا عبد الحميد:

يقع هذا المسكن في حي الرحيبة،بالتحديد في درب سيدي الوزان مقابل مسجد هذا الولي الصالح المشيد في القرن14م،حول تاريخ بنائها يرجح الدارسون أنها ترجع للعهد الزياني،لازال هذا المسكن محتوياً إلى حدٍّ ما بالهندسة المعمارية العتيقة،مدخله الرئيسي يوجد في الجهة الجنوبية منه،يبلغ ارتفاعه 2.45م،أما عرضه فيقدَّر بـ95سم،بابه مصنوع من الخشب على شاكلة أبواب العمائر العتيقة،إلاَّيحتوي بعض اللمسات الحديثة كالقفل مثلاً،تقدَّر المساحة الإجمالية للمسكن بحوالي95.26م^2،حيث يقدر طولها 10.95م وعرضها 8.70م،يلي الدخل ممر منكسر على شكل زاوية قائمة،طوله يقدر بـ2م،وعرضه يقدَّر بـ1.35م،أما الممر المنكسر فيبلغ طوله 3.60م،يعرَّف هذا الممر عند الأثريين باسم السقيفة،ولها دلالات منها المناخية في منع دخول الغبار وغير من دخول المسكن،واجتماعية،فهي تمنع بروز أهل المسكن للمارين في الدرب،كما أنها تعتبر كاتم صوتي،إذ تمنع خروج الأصوات إلى الخارج،بلاط أرضيتها حديث الصنع،نفس الشيئ بالنسبة لجدران المسكن هي الأخرى لبِّست بمادة الإسمنت،وطليت بطلاء حديث،يقابل السقيف مرحاض يقدّر طوله بـ 1.60م وعرضه 0.80م،تعلوه فتحة مثلَّثة

الشكل،وفيما يخص وسط الدار فقد جاء شكله مستطيل،طوله يبلغ 7.10م وعرضه 3.80م،بلاط أرضيته مربع يحمل زخارف نباتية ملونة الأصفر والأخضر والأحمر،لكنه هو الآخر حديث الصنع،تحيط بوسط الدار خمس غرف متباينة المساحة،منها ما يتضمن باب خشبي،ومنها ما يتضمن دفتين من الباب،وفي الزاوية الشمالية الشرقية توجد حنفية ماء ،نرجح أنها وضعت مكان البئر الذي كان موجوداً،فجل المسكن العتيقة احتوت عليه،وكان دائما يوجد في زوايا وسط الدار،يوجدعلى يسار السقيفة سلَّم يفضي إلى الطابق العلوي،عدد درجاته 15درجة،طول كل واحدة 78سم،وعرضها 25 سم،أما ارتفاعها فيبلغ 22سم،تفضي إلى السطح. (بريشي،د،2012، ص: 78-83)

2-3-2 مسكن شرّاك:

هذا المسكن بدرب مسوفة خلف السوق المغطى،يتماثل اسم هذ الحي مع احدى القبائل الأمازيغية الذائع صيتها في المغرب الإسلامي،ربما سمي هذا الحي نسبةً لهم،تقدّر مساحة هذا المسكن حوالي 93.24م^2،حيث يقدَّر طوله بـ12.60م وعرضه بـ7.40م،يتكون من طابقين،باب مدخله حديدي،يبلغ ارتفاعه 2.20م وعرضه 0.92م،نفس بالنسبة لمدخل هذا المسكن،فهو يتشابه مع مدخل المسكن السابق،فقد جاء منكسراً،يقدَّر طوله بـ03م،وعرضه 1.30م،جدران هذه السقيفة تتضمن عقود مدببة في الحائط،اثنان على يسارها،وواحد على يمينها،وتصطف على طول هذه السقيفة أيضاً دكات حجرية تستعمل للجلوس،يبلغ ارتفاعها سم،وعرضها 29سم،سقفها شبيه بأسقف العمائر التركية،ما يرجح أنه يعود لفترة استقرار الأتراك في مدينة تلمسان،فقد جاء على شكل عقود حدوية تلتقي في نقطة واحدة زينت بشريط من الزليج.

تفضي هذه السقيفة إلى وسط الدار التي جاء شكلها مماثلاً لشبه المنحرف،طول قاعدته الصغرى يقدَّر بـ 3.50م،أما قاعدته الكبرى فيقدر طولها بـ6م،بلاط الأرضية مزخرف بزخارف هندسية،تبدو عليه لمسة الحداثة،يحيط بوسط الدار ثلاث غرف لها نوافذ تطل من خلالها عليه،من أجل تهويتها وإنارتها،يوجد في الزاوية الشمالية الشرقية منه بئر لا زالت نابضة بالماء،فوهته مربعة الشكل طول ضلعها 45سم،بجانبه عتبة ارتفاعها 60سم،كانت تستعمل لوضع الأواني التي تملئ بالماء،وتلتف بوسط الدار أيضاً أروقة عرضها يتراوح بين1م و0.50م فقط.ويوجد بوسط الدار سلَّم عدد درجاته 24 درجة،طولها 96سم،أما عرضها فيقدَّر بـ 31سم وارتفاعها 18سم.(بريشي،د،2012،ص:96-100)

2-3. الفنادق:

اهتم المعماري الزياني بتشييد الفنادق بمدينة تلمسان لدورها الفعال في تنشيط الحركة التجارية بين حواضر المغرب الإسلامي قديماً،إذ قدم إليها التجار جنوباً بقوافلهم التجارية،وشمالاً من الضفة المقابلة لها عبر ميناء هنين. (مارمول،ك،1988،ص:298)

لكي تؤدي دورها المنوط بها تمَّ بنائها على مقربة من القيسارية التي كانت بمثابة النواة التجارية التي تتم فيها جميع عمليات البيع والشراء،لذلك شكَّلت موردا اقتصاديا عبر المداخيل التي كان يتحصل عليها مما كان يدفعه التجار،فقد كان لكل فندق مشرف وهو القابض الرسمي.

تجدر الإشارة إلى أن دوره لم ينحصر فقط في إيواء الوافدين إلى المدينة فقط بل تعداه إلى غير ذلك،إذ احتوى على ما يسمى بالدكانة،وهي بمثابة قاعة تتم فيها عمليات البيع والشراء(نقادي،م،1991،ص:70)،ومن بين الفنادق العتيقة في مدينة تلمسان مايلي:

2-3-1 فندق المنصور:

يقع هذا الفندق بالجهة الجنوبية الشرقية للجامع الكبير،في نقطة تقاطع شارع مرابط محمد وشارع سيدي حامد ويعد من المعالم الأثرية التي لا زالت محافظة على وظيفتها الأصلية التي أنيطت له منذ الفترة الزيانية التي أسس فيها،تتميز واجهته بمدخل تذكاري،وهو ما جعلها تتشابه مع بعض المساجد،بغض النظر عن الزخارف والظلة التي تتميز بها مداخل باقي المعالم الأثرية كمسجد سيدي الحلوي وسيدي إبراهيم ومسجد ومدرسة سيدي أبي مدين،كانت تغرز بالجهة العلوية من الإفريز الذي يحيط بمدخله قطع خشبية تعلق عليها مصابيح الإنارة،يلي المدخل مباشرة ممر مسقف ينفتح على فناء مكشوف مربع الشكل بالطابق الأرضي،تتوزع من حوله دكانات لبيع السلع وإسطبلات البهائم ومخازن العلف،وفيما يخص الطابق العلوي فقد خصص لمبيت النزلاء في غرف تصطف بشكل متقابل فيما بينها.(نقادي،م،1991،ص:67-68).

يتميز فندق المنصور بتصميم معماري بسيط مماثل لتصاميم المساكن التي وجدت بالقرب منه،إذ يخلو من تفاصيل زخرفية سواءً بداخله أوبخارجه،وهو بذلك لا يتشابه مع فنادق المشرق الإسلامي التي تميزت بالفخامة وكبر الحجم لاستيعاب أكبر عدد من المسافرين عبر ما أنجز بها من تفاصيل معمارية وزخرفية.(شرقي،ر،2013،ص:83-84)

2-3-2 فندق المَدرس:

يوجد هذا الفندق على مقربة من ساحة الشهداء،يفضي مدخله الذي يعلوه عقد نصف دائري إلى سقيفة يغطيها سقف خشبي تؤدي إلى الطابق الأرضي الذي يتكون من صحن مستطيل نوعاً ما،ويتضمن هذا الأخير رواقا على طول الغرف التي تحيط به،ويختلف هذا الفندق عن باقي الفنادق الأخرى في عدم احتوائه على غرف لمبيت المسافرين بطابقه العلوي،إذ تعلوه فضاءات مسقوفة بأوتاد خشبية يصل ارتفاعها إلى1.5م،مخصَّصة لتخزين السلع،وهي تُعرف

عند سكان تلمسان باسم "مِزَانِين"يتم الوصول إليها بواسطة السلالم،وبالنسبة لحالته الراهنة فهو يستعمل كمخزن لسلع تجار سوق الخضر.(دحماني،ن،2015،ص:231)

2-3-3 فندق مامي:

يقع هذا الفندق بين شارع السلم وشارع مرابط محمد في مكان مخصص لبيع الخضر والفواكه،وتجدر الإشارة إلى أن هذا الفندق وفندق المدرس يوجدان في الحيز الذي كانت تشغله القيصارية فقد تمركزت هذه الأخيرة بالزاوية الشمالية الشرقية للجامع الكبير،ينفتح المدخل الرئيسي للفندق نحو الجهة الشرقية يعلوه عقد حدوي،يوجد على يمينه حوض مائي مستطيل الشكل تحيط به بلاطات خزفية قوامها أطباق نحمية ملونة بالأخضر والأزرق والأصفر،يعقبه بهو مقبب ذو باب خشبي،يعلوه عقد منكسر يقودنا إلى صحن مستطيل أرضيته مبلطة بالحجارة وغير مستوية لمنع تجمع مياه الأمطار بها،تحيط به ثلاث غرف سقفها مقبب بقبو نصف برميلي،واحدة مربعة الشكل والمتبقيتان ذات شكل مستطيل،تقود فتحة يعلوها عقدها منفرج مفتوحة بالزاوية الشرقية من الصحن إلى الطابق العلوي عبر سلم يتكون من سبعة عشرة درجة،يتضمن الطابق العلوي ثلاث عشرة غرفة مستطيلة ومربعة مهيأة لمبيت المسافرين،كما يوجدبه هو الآخر سلم يتكون من ست عشرة درجة يوصل إلى السطح،الملاحظ أن هذا الفندق من الفنادق القليلة التي حافظت نسبياً على وظيفتها الأصلية.(دحماني،ن،2015،ص:232)

2-3-4 فندق الرمانة:

يوجد هذا المعلم الأثري وسط محلات تجارية لبيع مختلف البضائع،سمي كذلك نسبة لشجرة الرمانة التي كانت توجد بوسطه،ونظراً لانعدام أي مصدر تاريخي تحدث عنه بقيت فترة تشييده مبهمة إلاّ أن هناك من يُرجعه للفترة الزيانية،فيما يخص تصميمه الهندسي فقد تضمن طابقين،واجهته الرئيسية تتجه نحو الشمال الغربي،بها مدخل يبلغ عرضه 1.90م بابه خشبي ذي مصراعين تعلوه ظلة من القرميد الأحمر اللون،ينفتح على السقيفة التي يتواجد بها مصطبتان حجريتان على جهة اليمين واليسار كانتا تستعملان للجلوس،تفضي هذه الأخيرة إلى الطابق الأرضي الذي يتضمن فناء مربع الشكل يتواجد بمركزه حوض هو الآخر مربع الشكل،تتوزع حول الفناء ثمانية غرف مختلفة الأحجام،فبالجهة الجنوبية تتواجد غرف مستطيلة أما بالجهة الجنوبية تتواجد غرف مربعة الشكل فيما يخص الطابق العلو يتم الصعود إليه بواسطة سلّم يتكون من عشرة درجات،به غرفتين متقابلتين،واحدة مستطيلة والأخرى مربعة بهما نافذتان تطلان على الفناءوهو ما يعرف بمبدأ التوجه نحو الداخل.(دحماني،ن،2015،ص:239-240).

تجدر الإشارة إلى أن هذا الفندق وُظف كمكان لبيع الجلود بعدما أُفرغ من وظيفته الأولى المتمثلة في إيواء المسافرين ليصبح مقهى شعبي ومكان لاجتماع الثوار إبّان الثورة التحريرية،ومع مجيئ الثمانينات أصبح المكان

المفضل للقاء المؤلفين الذين كان من ضمنهم محمد ديب،أما اليوم فقد أُتخذ جزء منه كمستودع لتخزين السلع والبضائع،وغرفة بالطابق الأرضي تستعمل كمكان للتداوي بالكي وأخرى كورشة لخياطة الألبسة. (دحماني،ن،2015،ص:241)

تجدر الإشارة إلى أن هذا الفندق وُظف كمكان لبيع الجلود بعدما أُفرغ من وظيفته الأولى المتمثلة في إيواء المسافرين ليصبح مقهى شعبي ومكان لاجتماع الثوار إبّان الثورة التحريرية،ومع مجيئ الثمانينات أصبح المكان المفضل للقاء المؤلفين الذين كان من ضمنهم محمد ديب،أما اليوم فقد أُتخذ جزء منه كمستودع لتخزين السلع والبضائع،وغرفة بالطابق الأرضي تستعمل كمكان للتداوي بالكي وأخرى كورشة لخياطة الألبسة. (دحماني،ن،2015،ص:241)

2-4 الصهاريج:

الصِّهريج لغةً حوض يجتمع فيه الماء،وهو يسمى كذلك الصِّهري،(الفيروزآبادي،م،2008،ص:954)،يعتبر من المنشآت العمرانية المائية التي أنشأها السَّلاطين،تتميز بأن لها دوران أساسيان في حياة الحواضر الإسلامية قديماً،فقد قدَّمت دوراً دينياً عبر توفيرها الماء الشروب لعابري السبيل،وتزويد المساجد والحمامات بالماء لطهارة الأبدان باعتباره من الجوانب المهمة في حياة المسلم،إضافة إلى دورها الاقتصادي في تشكيلها مورداً مائياً لسقي المزروعات والبساتين.(قعقور،أ،2010،ص:02)

2-4-1 الصهريج الكبير:

يوجد هذا الصهريج غرب المدينة العتيقة تلمسان بالقرب من باب كشوط أوكما يعرف بباب سيدي أبي جمعة المطغري الذي سبقت الإشارة إليه،عُرف هذا المعلم باسم صهريج مُبَدَّى،يقال أنَّ هذا الاسم يعود لأميرة زيانية(نقادي،م،1991،ص:209)،تمّ بناؤه في فترة حكم السلطان أبي تاشفين الأول،يبلغ طوله قرابة المائتين متر،أما عرضه فيبلغ مائة متر،وعمقه يقدر بثلاثة أمتار.(Marçais G,W,1903,p:126)

ذكر القس بارجس أن أرضيته كانت مكسوة بطبقة من الملاط القاسي الذي يمنع اختراق الماء للأرضية،يبلغ سمكها حوالي واحد متر،وفيما يتعلق بجدرانه فقد شيدت من مادة الطابية بسمك 2.05م،اختلفت الآراء حول وظيفته فحسب المؤرخ شَاوْ *Shaw* خُصص لتزويد مدينة تلمسان بالماء الشروب في حالة إذا ما وقع أي حصار،لكن أزيما دي مونتغرافيه الذي كان نقيباً في نقيب في فرقة المدفعية العسكرية الفرنسية بوهران يعارضه في ذلك،حيث ذكر في كتابه نزهة أثرية"*Excursion Archéologique d'Oran à Tlemcen*"أنه خصِّص لسقي المزروعات لأن الماء الشروب كان يأتي من مكان آخر.(Marçais G,W,1903,p:126)

لكن ما وردعن محمد بن عبد الله التنسي أمر مناقض لما تقدَّم،إذ ذكر أنَّ السلطان أبو تاشفين خلَّد مآثر معمارية عديدة فريدة من نوعها لم يعهد بناءها من قبله،والصهريج الأعظم هو واحدمن المنجزات التي ابتكرها هذا السلطان في المجال المعماري وأنه كما ذكر:"كل ذلك لملذاته الدنياوِية"(التنسي،م،2010،ص:150)،أي أن هذا الصهريج كان القصد منه هو التنزه والاستمتاع فقط.

وفي ختام ورقتنا البحثية،يمكن القول أن العمارة المدنية في مدينة تلمسان العتيقة جاءت متنوعة بين الخاص والعام،وبين ما أسس في الفترة الزيانية،وبين ما أسس في الفترة التركية،وقد عرفت تعديلات عميقة في بنيتها الأصلية،لكن على الرغم من ذلك تقدم صورة عما توصل إليه الأسلاف في مجال البناء.

القرآن الكريم.

قائمة المصادر:

-ياقوت الحموي،أبي عبد الله شهاب الدين،1977،**معجم البلدان**،مج02،بيروت،دار صادر.

-بن أبي يعقوب إسحاق بن واضح اليعقوبي،أحمد،**البلدان**،2002 ،تحقيق محمد أمين ضنّاوي،ط01، لبنان،دار الكتب العلمية.

-البكري،أبو عبيد الله ،(دت)،المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب،القاهرة،دار الكتاب الإسلامي.

-بن أبي زرع الفاسي علي بن عبد الله،أبو الحسن ،1972،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،الرباط،صور للطباعة والوراقة.

- بن خلدون،عبد الرحمن ،2000،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تحقيق سهيل زكار،ج07،بيروت،دار الفكر.

-بن خلدون،يحي،1903،بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،مج01،الجزائر،مطبعة بيير بونطانا الشرقية.

-بن محمد المقري،أحمد التلمساني،1998،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس،مج05،،بيروت،دار صادر.

-بن عبدالله التنسي،محمد،2010،**تاريخ بني زيان ملوك بني تلمسان،مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**،تحقيق محمود بوعياد،الجزائر،منشوراتANEP.

-بن محمد الوزان الفاسي،الحسن،1983،**وصف إفريقية**،ط2،ج 2،ترجمة محمد حجي،ومحمد الأخضر،لبنان،دار الغرب الإسلامي.

- الفيروز آبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب ،2008،**القاموس المحيط**،تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر محمد،القاهرة،دار الحديث.

قائمة المراجع:

1-الكتب:

أ-باللغة العربية:

-بوخالفة،عزي،2011،**تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري**،الجزائر،دارالسبيل للنشر والتوزيع.

-بوعزيز،يحي،2003،**مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**،الجزائر،دار الغرب للنشر والتوزيع.

-الهادي،لعروق محمد ،بوريمة سمير،(دت)،أطلس الجزائر والعالم،دار الهدى.

-عبد الله كامل،موسى،2003،الأمويون وآثارهم المعمارية،ط1، مصر،دار الآفاق العربية.

-الطمار،محمد بن عمرو،1984،**تلمسان عبر العصور،دورها في سياسة وحضارة الجزائر**،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب.

-الرزقي،شرقي،2013،المعالم التاريخية والمواقع الأثرية بمدينة تلمسان في عدسات مصوري القرن 19م،نشر بن خلدون،تلمسان.

-الريحاوي،عبد القادر،2000،قمم عالمية في تراث الحضارة الإسلامية المعماري والفني،ج2، دمشق،منشورات وزارة الثقافة.

ب-باللغة الفرنسية:

-Bernard ,Augustin,1901,En Oranie, Société de Geographie et d'arch- éologie de la Province d'Oran,Tome21,imprimerie typographi- que et lithographique L.fouque Oran.

-Gaffiot ,Pélix,2000.Le Grand Gaffiot,Dictionnaire Latin Français, revue et augmantée par Pierre Flobert,Hachette livre,Paris.

-Georges et William Marçais,1903,Les Monuments Arabes de Tlemcen ,éditeurs Libraire des Ecoles Françaises d'Athènes et de Rome du Collège de France et de L'école Normal Supérieur, Paris.

2-المجلات:

-Deloum,Said,2012,Essai de Synthèse des Etudes Historiques et Archéologiques dans la région de Tlemcen ,In(R) Minbar ET-tourath EL-etheri,n°1,réalisée par laboratoire:Patrimoine Archéologique et sa valorisation,Algérie,17-39.

2-الأطروحات والرسائل:

-بريشي،درويش،2012،تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان،دراسة فنية أثرية،رسالة ماجستير،قسم الثقافة الشعبية،تلمسان.

-دحماني صبرينة نعيمة،2015،جرد المعالم الأثرية والمواقع الأثرية لمدينة تلمسان-دراسة تمهيدية لوضع الخريطة الأثرية- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم،تخصص علم الآثار والمحيط،قسم التاريخ وعلم الآثار،شعبة علم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة تلمسان.

-طرشاوي،بلحاج،2007،العمارة الإسلامية أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية من خلال بعض النماذج،أطروحة دكتوراه،قسم الثقافة الشعبية.تلمسان.

-قعقور،فداء محمد أحمد،2010،الأسبلة المائية في العمارة الإسلامية،حالة الدراسة مدينة نابلس،رسالة ماجستير ،تخصص هندسة معمارية،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،فلسطين.

-نامق هنادي،سمير،2010،الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس-دراسة تحليلية-رسالة ماجستير تخصص هندسة العمارة،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية نابلس،فلسطين.

-نقادي،سيدي محمد،1991،التصميم العمراني لمدينة تلمسان ودلالته الاجتماعية،رسالة ماجستير معهد الثقافة الشعبية،جامعة تلمسان.